

كتاب الأم

باب كيف السجود .

أخبرنا الربيع قال : قال الشافعي : وأحب أن يبتدئ التكبير قائما وينحط مكانه ساجدا ثم يكون أو ما يضع على الأرض منه ركبتيه ثم يديه ثم وجهه وإن وضع وجهه قبل يديه أو يديه قبل ركبتيه كرهت ذلك ولا إعادة ولا سجود سهو عليه ويسجد على سبع : وجهه وكفيه وركبتيه وصدور قدميه أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال : [أمر النبي A أن يسجد منه على سبع : يديه وركبتيه وأطراف أصابع قدميه ووجهته ونهى أن يكفت الشعر والثياب] قال سفيان وزادنا فيه ابن طاوس فوضع يده على جبهته ثم أمرها على أنفه حتى بلغ طرف أنفه وكان أبي يعد هذا واحدا أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان قال : أخبرنا عمرو بن دينار سمع طاوسا يحدث عن ابن عباس [أن النبي A أمر أن يسجد منه على سبع ونهى أن يكفت شعره أو ثيابه] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن العباس ابن عبد المطلب [أنه سمع النبي A يقول إذا سجد العبد سجد معه سبعة أرباب وجهه وكفاه وركبتيه وقدماه] قال الشافعي : وكمال فرض السجود وسنته : أن يسجد على جبهته وأنفه وراحتيه وقدميه وإن سجد على جبهته دون أنفه كرهت ذلك له وأجزأه لأن الجبهة موضع السجود أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي : قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله عن يحيى بن علي بن خالد عن أبيه عن عمه رفاعة أو عن رفاعة بن رافع بن مالك أن رسول الله A [أمر رجلا إذا سجد أن يمكن وجهه من الأرض حتى تطمئن مفاصله ثم يكبر فيرفع رأسه ويكبر فيستوي قاعدا يثني قدميه حتى يقيم صلبه ويخر ساجدا حتى يمكن وجهه بالأرض وتطمئن مفاصله فإذا لم يصنع هذا أحدكم لم تتم صلاته] قال الشافعي : ولو سجد على بعض جبهته دون جميعها كرهت ذلك له ولم يكن عليه إعادة لأنه ساجد على جبهته ولو سجد على أنفه دون جبهته لم يجزه لأن الجبهة موضع السجود وإنما سجدوا أعلم على الأنف لاتصاله بها ومقاربتة لمساويها ولو سجد على خده أو على صدغه لم يجزه السجود لأن الجبهة موضع السجود ولو سجد على رأسه ولم يمس شيئا من جبهته الأرض لم يجزه السجود وإن سجد على رأسه فماس شيئا من جبهته الأرض أجزأه السجود إن شاء الله تعالى ولو سجد على جبهته ودونها ثوب أو غيره ولم يجزه السجود إلا أن يكون جريحا فيكون ذلك عذرا ولو سجد عليها وعليها ثوب متخرق فماس شيئا من جبهته على الأرض أجزأه ذلك لأنه ساجد وشيء من جبهته على الأرض وأحب أن يباشر

راحتيه الأرض في البرد والحر فإن لم يفعل وسترهما من حر أو برد وسجد عليهما فلا إعادة عليه ولا سجود سهو قال الشافعي : ولا أحب هذا كله في ركبتيه بل أحب أن تكون ركبتاه مستترتين بالثياب ولا أحب أن يخفف عن ركبتيه من الثياب شيئا لأنني لا أعلم أحدا أمر بالإفشاء بركبتيه إلى الأرض وأحب إذا لم يكن الرجل متخففا أن يفضي بقدميه إلى الأرض ولا يسجد منتعلا فتحول النعلان بين قدميه والأرض فإذا أفضى بركبتيه إلى الأرض أو ستر قدميه من الأرض فلا شيء عليه لأنه قد يسجد منتعلا متخففا ولا يفضي بقدميه إلى الأرض قال الشافعي : وفي هذا قولان : أحدهما أن يكون عليه أن يسجد على جميع أعضائه التي أمرته بالسجود عليهما ويكون حكمها غير حكم الوجه في أن له أن يسجد عليها كلها متغطية فتجزيه لأن اسم السجود يقع عليها وإن كانت محولا دونها بشيء فمن قال هذا قال : إن ترك جبهته فلم يوقعها الأرض وهو يقدر على إيقاعه الأرض فلم يسجد كما إذا ترك جبهته فلم يوقعها الأرض وهو يقدر على ذلك فلم يسجد وإن سجد على ظهر كفيه لم يجزه لأن السجود على بطونها وكذلك إن سجد على حروفها وإن ماس الأرض ببعض يديه أصابعهما أو بعضهما أو راحتيه أو بعضهما أو سجد على ما عدا جبهته متغطيا أجزاءه وهكذا هذا في القدمين والركبتين قال الشافعي : وهذا مذهب يوافق الحديث والقول الثاني : أنه إذا سجد على جبهته أو على شيء منها دون ما سواها لأنه إنما قصد بالسجود قصد الوجه تعبداً تعالى [وأن رسول الله ﷺ قال : سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره] وأنه أمر بكشف الوجه ولم يأمر بكشف ركبته ولا قدم ولو أن رجلا هوى ليسجد فسقط على بعض جسده ثم انقلب على وجهه فماست جبهته الأرض لم يعتد بهذا السجود لأنه لم يردده ولو انقلب يريده فماست جبهته الأرض أجزاءه السجود وهكذا لو هوى على وجهه لا يريد سجودا فوقه على جبهته لم يعتد بهذا له سجودا ولو هوى يريد السجود وكان على إرادته فلم يحدث إرادة غير إرادته السجود أجزاءه السجود ولا يجزيه إذا سجد السجدة الأولى إلا أن يرفع رأسه ثم يستوي قاعدا حتى يعود كل عضو منه إلى مفصله ثم ينحط فيسجد الثانية فإن سجد الثانية قبل هذا لم يعدها سجدة لما وصفت من حديث رفاعة بن رافع وعليه في كل ركعة وسجدة من الصلاة ما وصفت وكذلك كل ركعة وقيام ذكرته في الصلاة فعليه فيه من الاعتدال والفعل ما وصفت